تمرينُ الطلاب في النحو للشيخ أحمد بن القاسم الحجّار (ت١٢٧٧هـ) – دراسة وتحقيق

أ.م.د علي موسى عكلة

كلية التربية- جامعة ميسان

Grammar Practice for Students: By Sheikh Ahmed Bin Al-Qassim Al-Hajar (d. 1277 AH) - Investigation and study

Asst Prof. Dr. Ali Musa Okla

ملخص البحث

رسالة تمرين الطلاب في النحو تأليف: الشيخ أحمد بن القاسم الحجّار (ت١٢٧٧هـ)، هي مقدمة في النحو، تُصنّف ضمن المختصرات التي تناسب مستوى المبتدئين في دراسة النحو العربي، اختصر فيها المؤلف قواعد النحو العربي بأسلوب تعليمي مبسّط وبلغة واضحة، تناسب مستوى الناشئة، واقتصر فيها على الأبواب والمسائل التي تدعو الحاجة إليها نطقاً وكتابة، وهي تمثّل أنموذجاً من منهجية النحو التعليمي في البيئة الشامية خلال القرن الثالث عشر، وتميزت بجودة الترتيب والتنسيق والإكثار من الأمثلة التعليمية. وقد اشتملت الرسالة على قسمين، الأول: الدراسة وتضمّنت: سيرة المؤلف، وبيان محتوى الرسالة، وتحقيق عنوانها، ونسبتها إلى المؤلف، ومنهج تحقيقها. والقسم الثاني: النصّ المحقّق. آملاً أن أكون قد وفّقت لخدمة لغتنا الجميلة وتراثنا الزاخر بالنوادر وإفادة المعنيين من الباحثين والدارسين، وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

Abstract

The thesis of training students in grammar، written by Sheikh Ahmed bin Al-Qasim Al-Hajjar (d. 1277 AH)، is an introduction to grammar، which is classified among the abbreviations that suit the level of beginners in the study of Arabic grammar. In it، the author summarized the rules of Arabic grammar in a simplified teaching style and in a clear language that suits the elementary level. He confined himself to the chapters and issues that were needed، both verbally and in writing. It represented a model of the educational grammar curriculum in Syria during the thirteenth century، and it was distinguished by the quality of coordination and the abundance of educational examples. The thesis included two parts: in the first one، it includes the author's biography، thesis content، and the investigation of the title، its attribution to the author، and the method of its investigation. The second section includes the verified text. I hope that I have succeeded in serving our beautiful language and our rich heritage of anecdotes، benefiting the concerned researchers and scholars.

المقدمة

لقد كانت ردود أفعال بعض قدماء النحاة حيال الصعوبات التي تكتنف الدرس النحوي تسير في اتجاهات مختلفة، منها تأليف الكتب المختصرة التي تناسب مستوى الناشئة من المتعلمين، وتتوخّى التيسير بحذف الفضول وما لا يحتاج إليه المتكلم، ومنها نظم القواعد نظماً علمياً توخّياً لتسهيل حفظها والإحاطة بها، والرسالة التي نقدّم لها هي من النوع الأول الذي نال عناية النحاة منذ وقت مبكر، وما فتئ مستمراً إلى اليوم، ومن هذا القبيل كتاب (مقدمة في النحو) لخلف الأحمر (ت ١٨٠هـ)، و(مختصر النحو) للكسائي (ت ١٨٩هـ)، و(مختصر في النحو) ليحيى بن المبارك (ت٢٠٢هـ)، و(مختصر نحو المتعلمين) للجرمي (ت ٢٢٥هـ)، وكتاب (مختصر في النحو) لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١٠ هـ)، وكتاب (التفاحة في النحو) لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٩هـ)، وكتاب (الجمل في النحو) لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٤٠ هـ)، وكتاب (الواضح) لأبي بكر الزبيدي الأشبيلي النحوي (ت٣٧٩هـ)، وكتاب (اللمع في العربية) لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، وكتاب (الأجرومية) لابن أجروم المغربي (ت ٧٢٣هـ) وغيرها كثير.

وتأتي أهمية رسالة العالم الجليل أحمد بن القاسم الحجّار (ت١٢٧٧هـ) كونها تمثّل أنموذجاً من منهجية النحو التعليمي للمبتدئين في البيئة الشامية خلال القرن الثالث عشر القائمة على فصل النحو عن الصرف، والميل إلى الإيجاز الشديد مع قصد الإحاطة والشمول، فقد اجتهد المؤلف أن يخرجها في ثلاث عشرة ورقة مقتصراً على الأبواب والمسائل التي تدعو الحاجة إليها، وعرضها بأسلوب تعليمي تميّز بالبساطة والتدرّج وجودة الترتيب والتنسيق ووضوح اللغة والإكثار من الأمثلة التعليمية، بعيداً عن النحو التخصّصي ومسائله المتشعّبة وبحوثه الدقيقة، وكل ذلك يبرز قيمة الرسالة من الناحية العلمية وأهميتها في مجال تلقّيها وهدف تأليفها لتناسب مستوى المتعلمين الذهني والعلمي.

وقد جعلت هذا البحث في قسمين، الأول: الدراسة وتشمل: سيرة المؤلف، وبيان محتوى الرسالة، وتحقيق عنوانها، ونسبتها إلى المؤلف، ومنهج تحقيقها.

والقسم الثاني: النصّ المحقّق. آملاً أن يسهم تحقيقها في خدمة لغتنا العربية وإفادة المعنيين من الباحثين والدارسين.

ومن الله التوفيق، عليه نتوكل وإليه ننيب.

القسم الأول: الدراسة

المبحث الأول: سيرة المؤلف[١]

هو العلاّمة الشيخ أبو عبد الرحمن الشهاب أحمد بن قاسم شنّون الشهير بالحجّار[٢] الحلبي وفاةً ومولداً، الدمشقي محتدّاً، يتصل نسبه بالسادة الأشراف آل الجنزير، فقيه حنفي وأصولي زاهد وفرضي وأديب ونحوي، قيل: إنه ولد سنة (١١٩٠هـ)[٣] في حلب ونشأ بها.

شيوخه وتلامذته: قرأ القرآن على الشيخ عبد الكريم بن عيسى بن أحمد الترمانيني[٤]، وحفظه بالضبط والإتقان، وقرأ عنده مقدمات العلوم من النحو والفقه وغيرهما كالأجرومية وغاية أبي شجاع[٥] وسواهما، إلى أن برع وصنّف وقتئذٍ رسالته التي نقدم لتحقيقها (تمرين الطلاب في النحو)، وأقرأها لجماعة من المبتدئين، كان منهم السيد أحمد ابن شيخه عبد الكريم الترمانيني (ت١٢٩٣هـ)[٦]، وبذا عُدَّ الحجّار في شيوخه[٧].

ثم تجرّد للتحصيل والتبحّر في العلوم، فلازم الشيخ أحمد بن محمد الهبراوي (ت ١٢٢٤هـ)[٨] وغيره من أجلّاء علماء حلب في ذلك العصر، منهم العلامة والولي العارف إبراهيم بن محمد بن دهمان الهلالي (ت ١٢٣٨هـ)[٩]، الذي تلقّى عنه علوم التوحيد وسلك على يديه، ثم أذن له في الرحلة إلى دمشق الشام، فهاجر إليها، ونزل في المدرسة البدرائية عشرين سنة ونيّفاً.

ومن فضلاء ذلك العصر الذين أخذ عنهم: العلامة الشيخ سعيد الحلبي (ت ١٢٥٩هـ)[١٠]، والمولى عبد الرحمن بن محمد الكزبري (ت١٢٦٢هـ)[١١]، والشيخ حامد العطار(ت١٢٦٢هـ)[١٢]، والسراج الداغستاني[١٣]، ولمّا هاجر الشيخ ضياء الدين النقشبندي (ت١٢٤٢هـ)[١٤] إلى دمشق، لازمه الحجّار وقرأ عليه شيئاً من علم الكلام وسلك على يديه وأجازه، ورحل معه إلى زيارة بيت المقدس، ثم عادا معاً إلى دمشق حيث ألبسه الخِرقة النقشبندية وأقامه خليفةً له، لكن غلَب عليه الاشتهارُ بالعلم وتدريسه، وانتفع به كثير من مريديه وتلامذته هناك.

ولم يزل مشتغلاً في تحصيل العلوم

حتى استدعاه أهلُ حلب للاحتياج إليه، وقُلِّد بها فتوى السادة الشافعية، والتدريس في مدرسة بني العشائر والمدرسة الصلاحية وغيرهما، مع الإمامة والخطابة في الشعبانية.

وانتفع به خلقٌ كثير، منهم: الشيخ مصطفى بن هاشم الأصيل (ت ١٢٧٩هـ)[١٥]، والشيخ إسماعيل اللبابيدي (ت١٢٩٠هـ)[١٦]، والشيخ هاشم بن عيسى الشافعي (ت١٢٩٢هـ)[١٧]، والشيخ شهيد الدار عزاني (ت١٢٩٨هـ)[١٨]، والعلَّامة أبو محمد عبد القادر بن عمر الحبَّال (ت١٣٠٠هـ)[١٩]، والشيخ محمد شهيد الترمانيني (ت١٣٠١هـ)[٢٠]، والشيخ محمد علي الكحيل (ت ١٣٠٤هـ)[٢١]، والشيخ صالح أفندي الجندي العباسي (ت ١٣١١هـ)[٢٢]، والشيخ سعيد السنكري (ت ١٣١٢هـ)[٢٣]، والشيخ إبراهيم بن محمد اللبابيدي (ت ١٣١٤هـ)[٢٤]، والشاعر الأديب الشيخ محمد حميدة (ت ١٣٢١هـ)[٢٥]، والشيخ محمد البدوي (ت ١٣٣١هـ)[٢٦]، والشيخ يحيى النعساني[٢٧]، وغيرهم.

خصاله ومكارم خلقه: كان زاهداً نقشبندي الطريقة، يستتر في الطريق بجبّته لئلا ينظر إلى ما يغضب الله تعالى، وكان يحبّ اقتناء الكتب حتى انه إذا رأى كتاباً يباع، ولم يكن معه دراهم، نزع بعض ثيابه وباعه واشترى الكتاب في الحال، ونقل أنه بلغت قيمة مكتبته بعد موته أربعين ألفاً مع أنها بيعت بغير أثمانها.

وكان مع اشتغاله بطلب العلم والرحلة والتصنيف والتعليم مشتغلاً بإحياء المدارس والمساجد التي تقادم العهد عليها واندرس معظمها، ساعياً إلى عمل الخير ولو على إتلاف نفسه، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، يقضي حوائج العامة ويحلّ مشكلاتهم، ويستشفع لهم عند الحكام، وكان مقبول الشفاعة، مرعي الجانب، نافذ الأمر، مسموع الكلمة، مع انه جسور في الدخول عليهم، لا تأخذُه في الله لومةُ لائم، وكان يقول: "إنّ الله يسأل العالم عن جاه العلم[٢٨]".

وفاته: يقول محمد راغب الطباخ فيما نقل عن ولد المترجم الشيخ عبد الرحمن (ت١٣٣٦هـ) بكتابٍ كان أرسله لبعض أصحابه: إنّه "توفّي رحمه الله مساء يوم الثلاثاء حادي عشر شهر شوال سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين، ودفن من الغد في تربة كليب العابد المعروفة بالكليباتي[٢٩] خارج باب

قنسرين"[٣٠]، لكن جاء في عنوان الترجمة التي نقلها الطباخ: الشيخ أحمد الحجّار المتوفّى سنة (١٢٧٨هـ)[٣١]، ولعله وهم فيه، وتابعه عمر رضا كحالة[٣٢]، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة[٣٣]، وأثبتها أحمد تيمور باشا في سنة (١٢٧٠هـ)، وقد نقل ترجمته عن خطّ أحد أتباع المترجم وتلامذته[٣٤]. ورجّحنا ما نقله الطباخ "سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين" لكونه مقيداً كتابةً عن ولده الشيخ عبد الرحمن.

مصنفاته: ترك تصانيف نافعة في علوم شتى، منها: إرشاد العباد في أحكام الجهاد، وبشائر النصر في نصائح أولي الأمر، والتحفة السنية في نظم رسالة الفتحية، وقد شرحها الشيخ أحمد ابن الشيخ إسماعيل اللبابيدي، وتحفة المعاني على كنز المعاني، وتنقيح حاشية ابن عابدين في المسائل التي انتقد فيها على الطحطاوي، ورسالة تمرين الطلاب في النحو، ورسالة في الاستعارات، ورسالة في تحريم الدخان، ورسالة في الحيض، ورسالة في الطب، وشرح على ورد الشيخ مصطفى البكري، وكنز المعاني شرح رسالة الشيخ قاسم الخاني في المنطق، وكتب ولدُه عبد الرحمن (ت١٣٣٦هـ) عليه حاشية نفيسة سمّاها (تُحفة المُعاني على كنز المَعاني)، ومختصر نظم السراجية للشيخ عبد الله الميقاتي الحلبي، ومعفوّات الصلاة، وشرحها على مذهب الإمام الشافعي، ومنظومة في الرمال، ومنظومة مخدرات الحور في الحلّ والكسور، وقد شرحها ولده عبد الرحمن (ت١٣٣٦هـ) شرحاً نفيساً سمّاه (الجوهر المنثور على مخدرات الحور)، وشرحها أيضاً الشيخ مصطفى الشهير بابن باقو الحلبي(ت١٣٥٥هـ)، ونظم أسماء أهل بدر، ونظم تنوير الأبصار في الفقه، ونظم الجمل وأقسامها مطلعها:

يقول أضعفُ العبادِ أحمَدُ:

اللهَ ربَّ العالمينَ أحمَدُ

وقد شرحها بإعراب ألفاظها نظماً الفاضل الشيخ محمد الصابوني الحلبي. ونظم مختصر المنار في أصول الفقه الحنفي، وشرحه تلميذه الشيخ عبد القادر الحبّال[٣٥].

شعره: لم يبق من شعره سوى ما ورد عن المترجمين له، ويقتصر ما نقلوه في بعض أشكال التخميس والتشطير، ولغته فيه سهلة قريبة المأخذ، ومنه هذا التخميس الذي وجده الطباخ الحلبي في بعض المجاميع[٣٦]: [الطويل]

حللتم فؤادي فالهيامُ بكم يحلو
سلبتم رُقادي والغرامُ بكم يعلو
أيا من بذكراهم يلذُّ لي العذلُ
يميناً بكم أن لا أحول ولا أسلو
ولو فتكتْ فيّ الآسنةُ والنبلُ
لأنتم ضيا عيني ونورُ بصيرتي
وأنتم منائي في رخائي وشدّتي
سلوتُ الورى طُرّاً سواكم بجملتي
وكيف سلوّي عنكمُ يا أحبتي
وما فيّ عضوٌ من محبّتِكم يخلو
طرحتُ الورى طُرّاً سواكم وما السوى
سواكم غداً دائي وأنتم هو الدوا
وإذ كنتم روحَ الوجودِ وما حوى
تعشّقتكم طفلاً وما أدري ما الهوى
وشاب عذاري والغرامُ بكم طفلُ
سعيتُ لأن أحيا بحسنِ رضاكمُ
وهمتُ لكي أحظى بطيبِ لقاكمُ
وأعرضتُ عن كلِّ الأنامِ سواكمُ
وضيعتُ عمري في انتظاري هواكمُ
فيا خيبةَ المسعى إذا لم يكنْ وصلُ

ومنه قوله[٣٧] :[الكامل]

إني لأعجبُ والحجارةُ صنعتي
وأشدُّ ما فيها عليَّ يهونُ[٣٨]

كيف ابتليتُ بقلبك القاسي الذي
عمري أعالجهُ وليس يلينُ

وله مشطراً بيتين لشهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)[٣٩]: [الوافر]

وحقّ المصطفى لي فيه حبٌّ
بديعٌ في البرايا لا يُشبَّهْ
محا حبُّ الورى عنّي ولكن
وحقُّ المصطفى لي فيه حبٌّ
بديع في البرايا لا يُشبَّه
محا حبُّ الورى عني ولكن
إذا مَرِض الغرام يكون طبَّه
إذا مَرِض الغرامُ يكون طِبَّهْ
ولا أرضى سوى الفردوسِ مأوىً
لألقى وجْهَ مَن أمسيتُ صبَّه
ولا تحلو جنانُ الخُلدِ إلّا
إذا كان الفتى مع مَن أحبَّه

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة، وتحقيق عنوانها ونسبتها، ومنهج تحقيقها

التعريف بالرسالة ومحتواها: هذه الرسالة هي مقدمة في النحو تُصنّف ضمن المختصرات، وتعدّ فاتحة مؤلفات الشيخ أحمد الحجار، وأنه كان يقرئها لجماعة من المبتدئين، ويتبيّن ممّا نُقل عن مؤلفي سيرته أهمية هذه الرسالة، واهتمام بعض العلماء

بشرحها، فقد ذكرها الأديب والمؤرخ أحمد تيمور باشا ضمن قائمة تصنيفاته، ووصفها بحسن الترتيب وقال: "ورسالة في النحو سمَّاها: (تمرين الطلاب) رتَّبها ترتيباً حسناً، وهي أول ما ألَّف في حداثة سنِّه، وأقرأها لجماعة من المبتدئين، كان منهم السيد أحمد الترمانيني الشهير، وبذا عدَّه في شيوخه"[٤٠].

وأكّد الشيخ الطباخ الحلبي أنّ الحجار ألفها حين كان في المكتب يقرأ القرآن ومقدمات العلوم من النحو والفقه وغيرهما على الشيخ عبد الكريم الترمانيني، وأنّ المؤلف أخلص في تأليفها قال: "وصنف وقتئذ رسالته المعروفة بـ(التمرين في النحو)، وهي مقدمة مباركة يستدلّ من الانتفاع بها على الإخلاص في تأليفها، وأقرأها وهو في المكتب لولد شيخه شيخنا الشهاب أحمد الترمانيني، وبهذا كان يعدّ في مشايخ شيخنا الترمانيني"[٤١].

وذكر في موضع آخر وهو يعدّ مصنفاته أنّ له مقدمة في النحو سمّاها (تمرين الطلاب)، وقد شرحها الفاضل الشيخ عمر الطرابيشي الحلبي شرحاً حافلاً[٤٢]. وجاء في ترجمة الشيخ عمر بن محمد المخملجي الطرابيشي المتوفى سنة (١٢٨٥هـ) من كتاب إعلام النبلاء أنّ له من المؤلفات (الفتح المبين شرح رسالة التمرين) للشيخ أحمد الحجّار[٤٣].

أمّا منهج المؤلف في تصنيف رسالته، فإنه اجتهد في اختصار قواعد النحو العربي بأسلوب تعليمي مبسّط متدرّج، وبلغة واضحة، مكثراً من الأمثلة التعليمية، متوخياً نهج التيسير والسهولة بما يتناسب مع مستوى الناشئة من متعلمي النحو العربي، ولذلك لم يتوسّع فيها، وجعلها في ثلاث عشرة ورقة، مقتصراً على الأبواب والمسائل التي تدعو الحاجة إليها بعيداً عن التعمّق في مسائل النحو وتعليلاته وخلافاته التي تفوق إدراك المبتدئين، وقد استعمل فيها مصطلحات المدرستين البصرية والكوفية، لكن غلب فيها استعمال مصطلح النحو البصري، لهيمنة المذهب البصري على الدرس النحوي، وشهرة مصطلحاته، ومن المصطلحات الكوفية الواردة في الرسالة: (النعت) و(الخفض) و(حروف الخفض)، والملاحظ أنه بدأ بالمقصود بعد البسملة مباشرة من دون توطئة أو مقدمة، مراعاةً لمنهج الاختصار، ولم يشر إلى المصادر التي اعتمدها في تصنيف رسالته، وامتازت

بندرة الحدود النحوية والشواهد القرآنية والشعرية وغيرها.

أمّا محتوى الرسالة، فقد بدأ المؤلف بتعريف الكلمة، وذكر أقسامها وهي: الاسم، والفعل، والحرف، وبيّن أقسام الاسم، وهي: المظهر، والمضمر، والمبهم، ثم وضّح أقسام الفعل، وهي: الماضي، والمضارع، والأمر، وقسّم الحرف إلى مختصّ بالاسم، ومختصّ بالفعل، ومشترك بينهما.

ثم بدأ ببيان إعراب الاسم، فهو إمّا مرفوع، أو منصوب، أو مخفوض، وذكر علامات الرفع، ثم فصّل أقسام المرفوعات، وهي: إمّا فاعل، أو نائب فاعل، أو مبتدأ، أو خبر، أو اسم (كان) وأخواتها، أو خبر (إنّ) وأخواتها، أو تابع للمرفوع على أنه نعتٌ له، أو توكيدٌ، أو معطوفٌ عليه، وذكر حروف العطف، أو بدل منه وذكر أنواع البدل، وجعل لكل قسم فصلاً.

وكذلك فعل في المنصوب بعد أن بيّن علاماته، وجعل لكل قسم منه فصلاً، والمنصوبات هي: إمّا مفعول به، أو مفعول فيه، أو مفعول لأجله، أو مفعول معه، أو مفعول مطلق، أو حال، أو تمييز، أو مستثنى، أو منادى، أو خبر (كان) وأخواتها، أو اسم (إنّ) وأخواتها، أو اسم (لا) النافية للجنس، أو تابعٌ للمنصوب على أنه نعتٌ له، أو توكيدٌ، أو معطوفٌ عليه، أو بدلٌ منه.

وهكذا في باب المخفوض، فقد بدأ بذكر علاماته، ومنها الفتحة في الاسم الذي لا ينصرف، وبيّن الممنوع من الصرف وأقسامه، ثم ذكر أنّ المخفوض إمّا مخفوضٌ بالحرف وذكر حروف الخفض، أو مضافٌ إليه، أو تابعٌ للمخفوض على أنّه: نعتٌ له، أو توكيدٌ، أو معطوفٌ عليه، أو بدلٌ منه، وجعل لكل منها فصلاً.

وبين أنّ كلّ واحد من التوابع الأربعة يتبع ما قبله في إعرابه كلّه، رفعه ونصبه وخفضه، ويتبع النعت المنعوت أيضاً في تعريفه وتنكيره، فالمعرفة ستة وذكر أقسامها، وهي: المضمر، والعلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمحلّى بال، والمضاف إلى المعرفة. والنكرة: هي الاسم الشائع في جنسه، وعلامته أن يقبل دخول أل.

ثم بين أنواع الإعراب اللفظي والتقديري والمحلي، ومواضع كلّ منها.

وفي باب الفعل اقتصر على ذكر علامات الفعل المضارع وأقسامه، فهو إمّا

مرفوعٌ، أو منصوبٌ، أو مجزومٌ، فالمرفوع علامته ضمة أو نون، لكن النون بالنيابة، وتكون في الأفعال الخمسة، وهي: يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين.

وختم الرسالة بجملة قواعد، منها:

قد يكون لجملة اللفظ المركب من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر محلٌ من الإعراب بحسب ذلك المحل، أو لا محل لها كصلة الموصول وغيرها.

وأن شبه الجملة، وهو الظرف والجار والمجرور لابدّ له من متعلّق، وقد يُحذف وجوباً.

وأن الجملة وشبهها بعد المعرفة حال، وبعد النكرة صفة.

وأن كل فعلٍ لا بدّ له من فاعل أو نائب فاعل، ظاهر أو مضمر.

وأن كلّ مبتدأ له خبرٌ، أو ما يسدّ مسدَ الخبر، وقد يُستغنى عنه.

وأن الجملة إن أفادت معنى يحسن السكوت عليه، فهي الكلام.

تحقيق العنوان: لم يرد في متن الرسالة ما يشير إلى تسميتها من قبل المؤلف، فقد شرع فيها دون مقدمة كما تقدّم، من هنا ورد العنوان بصورٍ مختلفة، ففي صفحة عنوان المخطوط (تمرين المبتدئ)، وعلى يسار العنوان بخطّ يخالفه (رسالة في علم النحو)، وعن أحمد تيمور باشا (تمرين الطلاب)[٤٤]، وفي إعلام النبلاء ورد مرةً بعنوان (التمرين في النحو)، وأخرى بعنوان (تمرين الطلاب)[٤٥]، وجاء في عنوان شارحها ما يشير إلى أنّ اسمها (رسالة التمرين)[٤٦]. وكل ما تقدّم ينطبق على محتوى الرسالة وقصد مؤلفها من تصنيفها، فهي مقدمة مختصرة في النحو وضعها للمبتدئين من الطلاب، ولعل عنوان (تمرين الطلاب في النحو) هو الأجمع بين العنوانات المتقدّمة، وله نظير عند المتقدمين كـ(تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، وعند المتأخرين كـ(تمرين الطلاب في التصريف والإعراب) للشرتوني (ت١٣٢٤هـ).

تحقيق نسبة الرسالة إلى المؤلف: لم أجد ما يدلّ على الخلاف في نسبة هذه الرسالة إلى الشيخ أحمد بن القاسم الحجّار، بل يتبيّن ممّا نُقل في الأثبات المدونة في سيرته الاتفاق في نسبتها إليه[٤٧]، وجاء في صفحة عنوان المخطوط ما يصرّح بهذه النسبة: "هذا كتاب تمرين المبتدئ للعلامة الفخر الفهامة شيخ الملة والدين شيخنا أحمد بن قاسم شنون".

وعن مفهرس النسخة:" تمرين الطلاب تأليف: الحجار أحمد بن قاسم شنون".

وصف النسخة: لم أجد لهذه الرسالة غير مخطوطةٍ واحدة على الرغم من أنّي بذلت غاية وسعي في البحث والتحرّي بمراجعة ذوي الخبرة، وتصفّح فهارس المخطوطات العربية والعالمية التي تيسّر لي الوقوف عليها، والنسخة المعتمدة هي الأولى في مجموع من ثلاث رسائل رقمه (٥٦٧٢)، محفوظ في خزانة مكتبة جامعة الملك سعود- قسم المخطوطات، وعدد أوراقه (٢٤ ق)، وناسخ الرسائل: محمد كامل بن محمد الهبراوي[٤٨]، وتاريخ النسخ (١٢٧٦هـ)، فهي مكتوبة في حياة المؤلف المتوفى (١٢٧٧هـ) بحسب رواية الطباخ، ورقم النسخة في المجموع ٥٦٧٢/١م. وهي نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، وعدد أوراقها (١٣) ورقة، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة (١٣) سطراً، وأبعادها (١٥×١٠سم). وتوجد كلمة التعقيبة في أسفل الجهة اليمنى من صفحاتها إشارة إلى بداية الصفحة التي تليها.

أولها: "الكلمةُ: إمّا اسم، أو فعل، أو حرف. فالاسم إمّا مُظهَر كـ(رجل)، أو مُضمَر كـ(أنا)، أو مُبهَم كـ(هذا)".

وآخرها: "والجملة إن أفادت معنى يحسن السكوت عليه، فهي الكلام. والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبيّ بعده، وعلى آله وصحبه وسلم. وكان الفراغ منها نهار الأربعاء، في ستة عشر ذي القعدة، من شهور سنة ست وسبعين ومائتين بعد الألف، على يد الفقير الحقير، المعترف بالذنب والتقصير، الشيخ محمد كامل ابن الشيخ محمد هبراوي".

منهج التحقيق: مهّدت لهذه الرسالة بدراسة عن سيرة المؤلف، وتحقيق عنوان الرسالة ونسبتها ومحتواها ومنهج تحقيقها، ومن ثم أتبعتها بالنص المحقّق، معتمداً في تحقيقه على الأصل الخطّي المذكور آنفاً، وسمّيته في الهامش (الأصل)، محاولاً قدر الوسع إثبات ما أراده المؤلف التزاماً بنسخة الأصل الفريدة، إلاّ في موارد قليلة من التصحيف والتحريف الواضحين، فقد أثبتّ في المتن ما رأيته صحيحاً ونبّهت في الهامش إلى ما كان موجوداً في الأصل، وجعلت بعض الألفاظ الضرورية التي أثبتّها بين معقوفتين، وهي موارد قليلة يتطلّبها تقويم النص. وحرّرت النصّ

على وفق قواعد الكتابة المتبعة اليوم، مستعيناً بعلامات الترقيم لما لها من دور في تقطيع النص وفهمه وتنظيمه، وعنيت بتقويم النصّ، وضبطت بالشَّكل ما يحتاج إلى الضبط من كلماته تسهيلاً لقراءتها، أو تجنّباً لاحتمال اللبس فيها، وقمتُ بإيراد تعليقات مقتضبة على بعض المسائل لأجل الإيضاح والبيان، ووضعت أرقاماً لأوراق المخطوط داخل النصّ بين حاصرتين، فأشرت إلى ابتداء صفحةٍ جديدةٍ من المخطوط بخطّين مائلين//، ووضعت رقم الصفحة بينهما، وجعلت مع الرقم الحرف (و) رمزاً لصفحة الوجه، نحو: /٦ و/، والحرف (ظ) رمزاً لصفحة الظهر، نحو: /٦ ظ/. وخرّجت الآيات القرآنية وبعض الشواهد وكل ما يتطلّب التخريج من مظانه، وأفردت للمصادر والمراجع التي اعتمدتها في التحقيق والدراسة ثبتاً جعلته في آخر البحث.

أخيراً، اني بذلت غاية جهدي في تحقيق هذا الأثر، آملاً أن أكون قد وفقت لخدمة لغتنا الجميلة وتراثنا الزاخر بالنوادر وإفادة المعنيين من الباحثين والدارسين، وما توفيقي إلاّ بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

صورة صفحة العنون

صورة الورقة الأولى من الأصل

صورة الورقة الأخيرة من الأصل

القسم الثاني: النصّ المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمةُ: إمّا اسم، أو فعل، أو حرف. فالاسم إما مُظهَر كـ(رجل)، أو مُضمَر كـ(أنا)، أو مُبهَم[٤٩] كـ(هذا). والفعل: إمّا ماضٍ كـ(ضَرَبَ)، أو مضارع كـ(يضرِبُ)، أو أمر كـ(اضْرِبْ). والحرف: إمّا مختصّ بالاسم كـ(مِن)، أو مختصّ بالفعل كـ(لم)[٥٠]، أو مشترك كـ(هل).

ومن علامات الاسم: الخفض[٥١]، والتنوين، ودخول (ال)[٥٢].

ومن علامات الفعل: تاء التأنيث الساكنة، وهي علامة الماضي، وياء المؤنثة المخاطبة مع الطلب، وهي / ٢ظ/ علامة الأمر، ودخول (سوف)، وهي علامة المضارع.

ثمّ الاسم إمّا مرفوع، أو منصوب، أو مخفوض، فالمرفوع علامته: ضمّة، أو واو، أو ألف، لكن ما سوى الضمّة بالنيابة، وتكون الألف في المثنى، والواو في جمع المذكر السالم، وفي الأسماء الخمسة، وهي: أبوه، وأخوه، وحموه، وفوه، وذو مال.

ثم المرفوع: إمّا فاعل، أو نائب فاعل، أو مبتدأ، أو خبر، أو اسم (كان) وأخواتها، أو خبر (إنّ) وأخواتها، أو تابع للمرفوع على أنه نعتٌ[٥٣] له، أو توكيدٌ، أو معطوفٌ عليه، أو بدلٌ منه.

فصل: الفاعل مرفوعٌ، كـ(قام زيدٌ)، و(يقومُ/ ٣و/ الزيدان)، و(خرج الزيدون)، و(يخرجُ أبوه)، وما أشبه ذلك.

فصل: ونائب الفاعل مرفوعٌ، كـ(ضُرِبَ زيدٌ)، و(يُضرَبُ الزيدان)، و(أُكرِم الزيدون)، و(يُكرَمُ أبوه)، وما أشبه ذلك.

فصل: والمبتدأ والخبر مرفوعان، نحو: (زيدٌ قائمٌ)، و(الزيدان قائمان)، و(الزيدون قائمون)، و(أخوه ذو مال).

فصل: وأخوات (كان) هي: أصبح، وأمسى، وأضحى، وظلّ، وبات، وصار، وليس، وما زال، وما فتئ، وما برح، وما انفكّ، ومادام. واسمها مرفوع نحو: (كان زيدٌ قائماً)، و(يُصبِحُ الزيدان قائمين)، و(أمسى الزيدون أغنياء)، و(ما زال أبوه قائماً)، وما أشبه ذلك./ ٣ظ/

فصل: وأخوات (إنّ): أنّ، ولكنّ، وكأنّ، وليت، ولعلّ. وخبرها مرفوعٌ، نحو: (إنّ زيداً قائمٌ)، و(بلغني أنّ الزيدين أخوان)، و(كأنّ الزيدين مقبلون)[٥٤]، و(ليت زيداً ذو علم)، وما أشبه ذلك.

فصل: ونعت المرفوع مرفوعٌ، نحو: (جاء زيدٌ العاقلُ)، و(جاء الزيدان العاقلان)، و(جاء الزيدون العاقلون)،

و(رجلٌ ذو علم مقبلٌ)، وما أشبه ذلك.

فصل: وتوكيد المرفوع مرفوعٌ، كـ(جاء زيدٌ نفسُهُ/ عينُهُ)، و(جاء الزيدان أنفسُهما)، و(جاء الزيدون كلُّهم أجمعون).

فصل: وحروف العطف: الواو، والفاء، وثمّ، وأو، وأم، وبل، ولا، وحتى. والمعطوف/ ٤و/ بها على المرفوع مرفوعٌ، كـ(جاء زيدٌ وعمرٌو)، و(جاء الزيدان فالعمران)، و(جاء الزيدون ثمّ العمرون)، و(جاء أبوه لا أخوه)، وما أشبه ذلك.

فصل: وبدل المرفوع مرفوعٌ، وهو: إمّا بدل كلّ من كلّ كـ(جاء زيدٌ أبوك)، أو بدل بعض من كل نحو: (ضُرِب زيدٌ رِجلاه)، أو بدل اشتمال نحو: (سُلِب زيدٌ ثوبُهُ)، أو بدل إضراب كـ(أقبل بكرٌ خالدٌ)، وما أشبه ذلك.

فصل: والمنصوب علامتُه: فتحة، أو ألف، أو كسرة، أو ياء، لكن ما سوى الفتحة بالنيابة، وتكون الألف في الأسماء الخمسة، والكسرة في جمع المؤنث السالم، والياء في المثنى وجمع المذكر السالم.

ثمّ المنصوب: إمّا / ٤ظ/ مفعول به، أو مفعول فيه، أو مفعول لأجله، أو مفعول معه، أو مفعول مطلق، أو حال، أو تمييز، أو مستثنى، أو منادى، أو خبر (كان) وأخواتها، أو اسم (إنّ) وأخواتها، أو اسم (لا) النافية للجنس، أو تابعٌ للمنصوب على أنه نعتٌ له، أو توكيدٌ، أو معطوفٌ عليه، أو بدلٌ منه.

فصل: المفعول به منصوبٌ، نحو: (ضربتُ زيداً)، و(أكرمتُ أباه)، و(رأيت الهنداتِ والأبوين)، و(أُحِبُّ الصالحين)، وما أشبه ذلك.

فصل: والمفعول فيه منصوبٌ على أنّه ظرف زمان، كـ(صُمتُ يوماً، أو يومين)، و(أقمتُ ساعاتٍ أو سنين). أو ظرف مكان كـ(جلستُ / ٥و/ عندَكَ، أو أمامَكَ، أو فوقَ السطحِ)، و(سرتُ فَرْسَخاً أو مِيلين)[٥٥]، و(جئتُ معَ[٥٦] زيدٍ)، وما أشبه ذلك.

فصل: والمفعول لأجله منصوبٌ، نحو: (قمتُ إجلالاً للشيخ)، و(ضربتُ زيداً تأديباً)، وما أشبه ذلك.

فصل: والمفعول معه منصوبٌ، نحو: (استوى الماءُ والخشبةَ)، و(سرتُ والنيلَ)، وما أشبه ذلك.

فصل: والمفعول المطلق منصوبٌ، نحو: (ضربتُ ضرباً)، و(قمتُ قياماً)، و(جلستُ جلوسَ الأميرِ)، و(ضربتُ ضربتين أو ضرباتٍ)[٥٧]، وما أشبه ذلك.

فصل: والحال منصوبٌ، نحو: (جاء زيدٌ راكباً)، و(جاء الزيدان راكبَين)، و(جاء الزيدون راكبِين)، و(جاءتْ الهنداتُ

/ ٥ظ/ راكباتٍ)، وما أشبه ذلك.

فصل: والتمييز منصوبٌ، نحو: (اشتريتُ رطلاً زيتاً)، و(مُنَوَين[٥٨] عسلاً)، و(تسعاً وتسعين نعجةً)، و(طاب زيدٌ نفساً)، و(زيدٌ أكرم منك أباً، وأكثر مالاً، وأحسن خلقاً)، وما أشبه ذلك.

فصل: والمستثنى منصوبٌ بـ(إلّا)، نحو: (قام القومُ إلّا زيداً)، و(خرج الناسُ إلّا الزيدين)[٥٩]، وبـ(خلا)، نحو: (جاءت النساءُ ما خلا الهنداتِ)، وبـ(عدا)، نحو: (جاء الجيشُ ما عدا أباك)، وما أشبه ذلك.

فصل: والمنادى منصوبٌ، نحو: (يا غياثَ المستغيثين!)، و(يا ذا الجلالِ والإكرام!)، و(يا خفياً لطفُهُ)، و(يا سميعاً دعاءَ عبدِهِ!)، و(يا رؤوفاً بالعباد!)، و(يا طالعين / ٦و/ جبلاً!)، و(يا قانتاتٍ ليلاً!)، و(يا غافلاً والموتُ يطلبُه!)، وما أشبه ذلك.

فصل: وخبر (كان) وأخواتها منصوبٌ، وتقدّم أنّ اسمها مرفوعٌ، فهي ترفعُ الاسم وتنصب الخبر، نحو: (كان زيدٌ ذا مالٍ)، و(أضحى الفقيهُ وَرِعاً)، و(ظلَّ أخوه صائماً)، و(باتتْ الهنداتُ ساهراتٍ)، و(صار العِلمُ كاسداً)، و(ليس الزمانُ منصفاً)، و(ما فتِئ العِلمُ نافعاً)، و(ما برِح الجهلُ ضاراً)، (وما انفكَّ الزيدان قائمين)، و(لا أصحبك مادام القاسطون متردّدين إليك).

فصل: ومثل (ليس): (ما) النافية الحجازية، فترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ، في نحو: (ما زيدٌ حما هندٍ)، و(ما الزيدان/ ٦ظ/ قائمَين)، و(ما الهنداتُ عابداتٍ)، وما أشبه ذلك.

فصل: واسم (إنّ) وأخواتها منصوبٌ، وتقدّم أنّ خبرها مرفوعٌ، فهي تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبر، عكس (كان)، نحو: (إنّ زيداً أخوك)، و(علِمت أنّ أباه منطلقٌ)، و(قام القومُ لكنّ زيداً جالسٌ)، و(كأنّ الزيدَين[٦٠] أخوان)، و(ليت الهنداتِ أبكارٌ)[٦١]، و(لعلّ اللهَ راحمٌ)[٦٢]، وما أشبه ذلك.

فصل: ويعمل عمل (إنّ): (لا) النافية للجنس، فتنصب الاسم وترفع الخبر في مثل: (لا غلامَ رجلٍ حاضرٌ)، و(لا ذا مُرُوءةٍ حاضرٌ)، و(لا طالعِين جبلاً مقيمون)، و(لا مكرماتٍ عمراً عندنا)، وما أشبه ذلك.

فصل: وأصل اسم (إنّ) و(كانَ)/ ٧و/ وأخواتها هو المبتدأ، وأصل خبرهما هو خبر المبتدأ، فدخلت عليهما وعملت عملاً مختلفاً.

فصل: ويدخل على المبتدأ والخبر أيضاً (ظنّ) وأخواتها، فتنصبهما على أنهما مفعولان لها، وهي: ظنّ، وحسِب، وخال،

وعلِم، ووجَد، ورأى، وزعَم، تقول: (ظننتُ زيداً[٦٣] منطلقاً)، و(حسبتُ الزيدَين أخوين)، و(خلتُ الهنداتِ طائعاتٍ)، و(علمتُ الزيدَين جاهلَين)، و(وجدتُ أباه ذا علمٍ)، و(رأيتُ الجهلَ مضرّاً)، و(زعمتُ الزيودَ[٦٤] قياماً)، وما أشبه ذلك.

فصل: ونعت المنصوب منصوبٌ، نحو: (رأيتُ زيداً العاقلَ، والزيدَين العاقلَين، والهنداتِ العاقلاتِ، ورجلاً ذا مالٍ)، / ٧ظ/ وما أشبه ذلك.

فصل: وتوكيد المنصوب منصوبٌ، نحو: (رأيتُ زيداً نفسَه، والزيدَين أعيُنَهما، والهنداتِ كلَّهنّ جُمع، والزيدِين كلَّهم أجمعين)، وما أشبه ذلك.

فصل: والمعطوف على المنصوب منصوبٌ، نحو: (رأيتُ يديه وفاه)، و(إنّ زيداً وعَمراً ذاهبان)، و(رأيتَ زيداً أم عُمرَ؟)، و(ما كلمتُ الزيدَين بل الهنداتِ)، و(أكلتُ السمكةَ حتى رأسَها[٦٥])، وما أشبه ذلك.

فصل: وبدل المنصوب منصوبٌ، نحو: (رأيتُ [زيداً][٦٦] أباك)، و(أكلتُ الرغيفَ ثلثيه)، و(سرقتُ زيداً عبدَه)، و(ركبتُ زيداً الفرسَ)، وما أشبه ذلك.

باب المخفوض: المخفوض علامته: كسرة/ ٨و/ ، أو ياء، أو فتحة، لكن ما سوى بالنيابة، وتكون الياء في الأسماء الخمسة والتثنية والجمع، والفتحة في الاسم الذي لا ينصرف، والمانع له من الصرف: العلمية ووزن الفعل كـ(أحمد)، أو العلمية وزيادة الألف والنون كـ(عثمان)، أو العلمية والعدل كـ(عمر)، أو العلمية والعجمة كـ(إبراهيم)، أو العلمية والتركيب المزجي كـ(بعلبك)، أو العلمية والتأنيث كـ(زينب)، أو الوصفية والوزن كـ(أحمر)، أو الوصفية والزيادة كـ(سكران)، أو الوصفية والعدل كـ(أُخَر)، أو صيغة منتهى الجموع كـ(مساجد) و(مصابيح)، أو ألف التأنيث المقصورة كـ(حبلى)، والممدودة كـ(حمراء) و(أشياء).

ثم المخفوض/ ٨ظ/ إمّا مخفوضٌ بالحرف، أو مضافٌ إليه، أو تابعٌ للمخفوض على أنّه: نعتٌ له، أو توكيدٌ، أو معطوفٌ عليه، أو بدلٌ منه.

وحروف الخفض[٦٧] هي: من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، وربّ، والباء، والكاف، واللام، وحتى، وخلا، وعدا، وحاشا، ومذ، ومنذ، وحروف القسم وهي: الواو، والباء، والتاء، تقول: (سرتُ من البيتِ إلى المسجدِ)، و(رضي الله عن المؤمنين)، و(صعدتُ على السطحِ)، و(النعيمُ في الجنةِ)، و(ربَّ رجلٍ صالحٍ

لقيته)، و(مررتُ بالزيدين)، و(زيدٌ كالأسدِ)، و(الملكُ لله)، و(حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ)[٦٨] / ٩و/ و(قامَ القومُ خلا أبيك، وعدا أخيك، وحاشا عمرٍو)، و(جئتُ مذْ يومين، ومنذُ عشرين يوماً)، و(واللهِ، وباللهِ، وتاللهِ لا يفلح الظالم أبداً[٦٩]).

فصل: والمضاف إليه مخفوضٌ، نحو: (جاء غلامُ زيدٍ، وغلاما أبي عمرٍو، وضاربو زيدٍ، واشتريت ثوبي خزٍّ، وخاتمَ فضةٍ)، وما أشبه ذلك.

فصل: ونعت المخفوض مخفوضٌ، نحو: (مررتُ بزيدٍ العاقلِ، وبالزيدين الفاضلين، وبأحمدَ التاجرِ، وبعثمانَ العالمِ، وبعمرَ العاقلِ، وبإبراهيمَ العابدِ، وببعلبكَ العامرِ، وبزينبَ العاقلةِ، وبسكرانَ أحمقَ، وبنسوةٍ أُخرَ/ ٩ظ/ وبمساجدَ شريفةٍ، وبأشياءَ كثيرةٍ)، وما أشبه ذلك.

فصل: وتوكيد المخفوض مخفوضٌ، كـ(مررتُ بزيدٍ نفسِهِ، وبالقومِ كلِّهم أجمعين)، وما أشبه ذلك.

فصل: والمعطوف على المخفوض مخفوضٌ، كـ(مررتُ بزيدٍ ويزيدَ، وبالزيدين فأخيك، وبدوابَّ[٧٠] لا أصدقاءَ)، و(ما مررتُ بحمزةَ لكن عمرانَ)، وما أشبه ذلك.

فصل: وبدل المخفوض مخفوضٌ، نحو: (مررتُ بزيدٍ أبيك، وبالقومِ بعضِهم، ثلثيهم، ثلثِهم)، وما أشبه ذلك.

والحاصل: أنّ كلّ واحدة من التوابع الأربعة يتبع ما قبله في/ ١٠و/ إعرابه كلّه، رفعه ونصبه وخفضه، فالنعت يتبع المنعوت، والتوكيد يتبع المؤكَّد، والمعطوف يتبع المعطوف عليه، والبدل يتبع المبدّل منه.

ويتبع النعت المنعوت أيضاً في تعريفه وتنكيره، فالمعرفة ستة: المضمر كـ(أنا، ونحن)، والعلم كـ(زيد، ومكة)، واسم الإشارة كـ(هذا، وهذه، وهذين، وهؤلاء)، والاسم الموصول كـ(الذي، والتي، واللتين، واللذين، والذين، واللائي، ومَن، وما)، والمحلى بال كـ(الرجل، والكتاب)، والمضاف إلى المعرفة، فانه معرفة كـ(غلامي، وغلام زيدٍ، وغلام هذا، وغلام الذي قام، وغلام الرجل)./ ١٠ ظ/

والنكرة: هي الاسم الشائع في جنسه، وعلامته أن يقبل دخول أل كـ(رجل، وفرس)[٧١].

واعلم أنّ انتقال آخر الاسم من الرفع إلى النصب، ومن النصب إلى الخفض، أو بالعكس يسمّى إعراب الاسم، وهذا الإعراب يكون في الاسم المُظهَر لفظاً كما تقدّم، أو تقديراً كـ(جاء الفتى، وغلامي، والقاضي)، و(رأيت الفتى، وغلامي)،

و(مررت بالفتى، وغلامي، والقاضي).

أو محلًّا كما في المنادى المفرد العلم، والنكرة المقصودة، فإنه مبنيّ على الضمّ في محل نصب، نحو: (يا زيدُ)، و(يا رجلُ) لمعيّن، واسم (لا) النافية المفرد، فانّه مبني على الفتح في محل نصب، نحو: (لاَ أَحَدَ / ١١و/ أَغْيَرُ مِنَ الله)[٧٢].

ويكون الإعراب في المضمر والمبهم محلاً فقط، فالمضمر يكون في محلّ رفع على أنه فاعل، نحو: (ضَرَبْتُ)، و(ضَرَبْنا)، و(ضَرَبْتَ)، و(ضَرَبْتِ)، و(ضَرَبْتُما)، و(ضَرَبْتُم)، و(ضَرَبْتُنّ)، و(ضَرَبَ)، و(ضَرَبَتْ)، و(ضَرَبَا)، و(ضَرَبُوا)، و(ضَرَبْنَ).

أو نائب فاعل، نحو: (ضُرِبْتُ)، و(ضُرِبْنا) إلى آخرها، والفعل مضمومٌ الأول مكسور ما قبل آخره، وهو الراء.

أو مبتدأ، نحو: (أنا قائمٌ)، و(نحن قائمون)، و(أنتَ قائمٌ)، و(أنتِ قائمةٌ)، و(أنتما قائمان)، و(أنتم قائمون)، و(أنتُنّ قائماتٌ)، و(هو قائمٌ)، و(هي قائمةٌ)، و(هما قائمان)، و(هم قائمون)، و(هُنّ قائماتٌ).

أو اسم كان وأخواتها، نحو: (كنتُ قائماً)، و(أصبحنا / ١١ظ/ مسلمِين)، إلى آخرها.

ويكون في محل نصب على أنه مفعولٌ به، نحو: (ضَرَبَني)، و(ضَرَبَنا)، و(ضَرَبَكَ)، و(ضَرَبكِ)، و(ضَرَبَكُما)، و(ضَرَبَكُم)، و(ضَرَبَكُنّ)، و(ضَرَبَهُ)، و(ضَرَبَها)، و(ضَرَبَهُما)، و(ضَرَبَهُم)، و(ضَرَبَهُنّ). ونحو: (إياي أكرمْتَ)، و(ما أكرمتُ إلّا إياك)، و(إياه قصدْتُ)، وقس الباقي.

أو اسم (إنّ) وأخواتها، نحو: (إنّي قائمٌ)، و(إننا قائمون)، وقس الباقي.

ويكون في محل خفض بالحرف أو بالمضاف، نحو: (مرّ بي غلامي)، و(مرّ بنا غلامنا)، و(مرّ بكَ غلامكَ)، و(مرّ به غلامُهُ)، إلى آخرها.

وقد يكون تابعاً لما قبله، نحو: (قمت أنا وأنت). وهكذا / ١٢و/ المبهم، نحو: (جاء هذا)، و(رأيت هذا)، و(مررتُ بهذا)، أو (جاء الذي قام أبوه)، و(رأيتُ الذي قام أبوه)، و(مررتُ بالذي قام أبوه)، و(جاء زيدٌ الذي قام أخوه)، وما أشبه ذلك.

باب الفعل: الفعل المضارع إمّا مرفوعٌ، أو منصوبٌ، أو مجزومٌ، فالمرفوع علامته ضمّة أو نون، لكن النون بالنيابة، وتكون في الأفعال الخمسة، وهي: يفعلانِ، وتفعلانِ، ويفعلونَ، وتفعلونَ، وتفعلينَ. ثمّ المرفوع هو الذي لم يدخل عليه ناصبٌ ولا جازمٌ، نحو: أقومُ.

والجمع بالياء[٧٣]، ورفع الجمع /١٢ظ/ والأسماء الخمسة بالواو، ورفع المثنى ونصب الأسماء الخمسة بالألف، ورفع الأفعال الخمسة بالنون، ونصبها وجزمها وجزم الأفعال المعتلّة بالحذف، ونصب جمع المؤنث السالم بالكسرة، وخفض الاسم الذي لا ينصرف بالفتحة، وما سوى ذلك على الأصل.

قواعد: قد يكون لجملة اللفظ المركّب من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر محلٌ من الإعراب بحسب ذلك المحل، كما إذا وقعت الجملة خبراً كـ(زيدٌ قام أبوه)، أو حالاً كـ(جاء زيدٌ والشمسُ طالعةٌ)، أو صفة كـ(مررتُ برجلٍ يكتب)،/١٣و/ أو جواب شرط جازم واقترنت بالفاء الرابطة، نحو: (إن جاء زيدٌ فاكرمه)، فان لم يكن رابط نحو: (إن جاء زيد جاء عمرو)، فالجملة لا محلّ لها كصلة الموصول وغيرها، والفعل وحده في محلّ جزم.

وشبه الجملة، وهو الظرف والجار والمجرور لابدّ له من متعلّق، وقد يُحذف وجوباً إذا كان خبراً كـ(زيدٌ في الدار)، أو صلة كـ(رأيتُ الذي عندك)، أو حالاً كـ(جاء زيدٌ على الفرس)، أو صفة كـ(مررتُ برجلٍ تحت الشجرة).

والجملة وشبهها بعد المعرفة حال، وبعد النكرة صفة.

وكل فعلٍ لابدّ /١٣ظ/ له من فاعل أو نائب فاعل، ظاهر أو مضمر، متأخّر عنه، فان لم يكن[٧٤] كـ(زيدٌ قام) فهو ضميرٌ مستترٌ.

وكلّ مبتدأ له خبرٌ، أو ما يسدّ مسدَ الخبر، وقد يُستغنى عنه، كقولك: (أقلُّ رجلٍ يقول ذلك)[٧٥]، وقوله: [المديد]

غيْرُ مأسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ
يَنْقَضِي بالهَمِّ والحَزَن[٧٦]

و(حَسْبُك)[٧٧].

والجملة إن أفادت معنى يحسن السكوت عليه، فهي الكلام.

والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبيّ بعده، وعلى آله وصحبه وسلم.

وكان الفراغ منها نهار الأربعاء، في ستة عشر ذي القعدة، من شهور سنة ست وسبعين ومائتين بعد الألف، على يد الفقير الحقير، المعترف بالذنب والتقصير، الشيخ محمد كامل ابن الشيخ محمد هبراوي.

الهوامش:

١- ترجم له أحمد تيمور باشا (ت١٣٤٨هـ) في أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث: ٢٢٨، وقد نقل ترجمته عن خط أحد أتباع الحجار وتلامذته، ومحمد راغب الطبّاخ الحلبي (ت١٣٧٠هـ) في إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٧ / ٢٩٥، ونقل الترجمة عن ولد الحجار الشيخ عبد الرحمن بن أحمد (ت١٣٣٦هـ) بكتابٍ كان أرسله لبعض أصحابه، وقال في ج ٧ / ص٢٩٨: "ترجمه الشيخ بكري الكاتب في مجموعته الكبيرة التي سماها: (مراح الغيد وطوائر التغريد)"، وعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ) في معجم المؤلفين:٢/ ٤٨، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة (ت١٤١٧هـ) في صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل:٢٧٨.

٢- الحجّار: الذي يعمل في الحَجَر. المعجم الوسيط، مادة (حجر). ويدلّ عليه قوله من قصيدةٍ له تأتي لاحقاً: إني لأعجبُ والحجارةُ صنعتي * وأشدُّ ما فيها عليّ يهون!

٣- نقله الطباخ الحلبي في إعلام النبلاء: ٧/ ٢٩٨ عن الشيخ بكري الكاتب في مجموعته الكبيرة التي سماها (مراح الغيد وطوائر التغريد)، وفي أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث: ص٢٢٨ "وُلِد رحمه الله في حدود التسعين من المائة الأولى بعد الألف من الهجرة" ويقتضي أن يقول: من المائة الثانية.

٤- منسوب إلى ترمانين: بلدة صغيرة تقع إلى الغرب من مدينة حلب، وكانت تابعة لها، ثم ارتبطت إدارياً بناحية الدانا في منطقة حارم، محافظة إدلب.

٥- الغاية أو غاية الاختصار: مختصر في فروع الفقه الشافعي، ويسمى (التقريب)، لأحمد بن الحسين بن أحمد، أبي شجاع، شهاب الدين أبي الطيب الأصفهاني (ت ٥٩٣هـ). ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة/ اليان سركيس: ١/ ٣١٨، وأعلام الزركلي:١/ ١١٦.

٦- فاضل حلبيّ، ولد في ترمانين، وتعلم بالأزهر، من كتبه: الهبات الربانية في المنطق، وشرح على القطر في النحو، وشرح على الشافية وغيرها. ينظر: حلية البشر/ البيطار:٢١٦، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٧/ ٣٤٩، وأعلام الزركلي: ١/ ١٥٥، ومعجم المؤلفين: ١/ ٢٨١.

٧- ينظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر

الحديث/ احمد تيمور باشا:٢٣١، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٧ / ٢٩٥.

٨- عالم مشارك في العلوم المنقولة والمعقولة. من تصانيفه: شرح على منظومة صفوة الصفوة، شرح على منظومة البقاعي في المجاز. ينظر: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٧/ ١٧٦، ومعجم المؤلفين: ٢/ ١٦٨.

٩- ينظر: حلية البشر: ١١، وإعلام النبلاء :٧/ ٢٢١ برقم ١١٩٢، ونقل ص ٢٢٢ عن أبي الوفا الرفاعي أنه توفي في أواسط ربيع الأول سنة (١٢٤٨هـ) وقد ناهز الثمانين.

١٠- سعيد بن حسن بن أحمد، أبو عثمان الحلبي، فقيه الشام في عصره، حنفي، ولد ونشأ في حلب، واستوطن دمشق، وتوفي بها، جمع خليل العمادي إجازاته في ثبت سماه (عماد الإسناد في إجازات الأستاذ). ينظر: فهرس الفهارس/ الكتاني: ٢/ ٩٨٤ برقم ٥٥٨، وحلية البشر: ٦٦٧، وإعلام النبلاء: ٧/ ٢٦١ برقم ١٢١٢، والأعلام: ٣/ ٩٣.

١١- الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري الشافعي الدمشقي، محدث الديار الشامية، ولد بدمشق وتوفي بمكة حاجاً، له ثبت. ينظر: حليه البشر:٨٣٣، ومعجم المؤلفين: ٥/ ١٧٧.

١٢- الشيخ حامد بن أحمد بن عبيد العطار الشافعي الأشعري الدمشقي، ينظر: حلية البشر :٤٦٢.

١٣- ينظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث: ٢٢٩.

١٤- خالد بن أحمد بن حسين، أبو البهاء، ضياء الدين النقشبندي المجددي، صوفيّ، من بلاد شهرزور، هاجر إلى بغداد في صباه، ورحل إلى الشام، وتوفي في دمشق بالطاعون، من كتبه (شرح مقامات الحريري)، و(شرح العقائد العضدية)، و(ديوان شعر فارسي) وغيرها. ينظر: حلية البشر :٥٧٠، وفهرس الفهارس: ١/ ٣٧٣، والأعلام: ٢/ ٢٩٤، وهدية العارفين:١/ ٣٤٤.

١٥- مصطفى بن هاشم الأصيل. عالم، أديب، ناظم، من آثاره: (نظم المعراج)، و(نظم مولد النبي "ص"). ينظر: إعلام النبلاء: ٧/ ٣٠٥-٣٠٦، ومعجم المؤلفين: ١٢/ ٢٨٩.

١٦- الشيخ إسماعيل بن صالح اللبابيدي متأدب من علماء حلب، مولده ووفاته بها، من آثاره: (شرح الأجرومية). ينظر: أعلام

الفكر الإسلامي في العصر الحديث: ٢٢٩، وإعلام النبلاء: ٧/ ٣٣٥. وأعلام الزركلي: ١/ ٣١٥.

١٧- هاشم بن حسين بن عمر المشهور بابن عيسى الشافعي. نحوي، مفسر، من أهل حلب، من آثاره: (تعليقات في التفسير)، و(شرح على الألفية في النحو). ينظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث:٢٢٩، وإعلام النبلاء: ٧/ ٣٤٦، والأعلام:٨/ ٦٥، ومعجم المؤلفين: ١٣/ ١٣١.

١٨- فقيه شافعي، ونحوي، منسوب إلى دارة عزة: قرية من قرى حلب، من آثاره: (شرح على قطر الفاكهي)، وله شعر. ينظر: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٧/ ٣٦٤، ومعجم المؤلفين: ٤/ ٣١٠.

١٩- الشيخ عبد القادر بن عمر بن صالح الحبّال الزبيري نسباً، الحنفي مذهباً، فقيه، صوفي، من أهل حلب، من كتبه: (نتيجة الأفكار نظم تنوير الأبصار) في فقه الحنفية. ينظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث:٢٢٩، وإعلام النبلاء:٧/ ٣٧٢، والأعلام: ٤/ ٤٢.

٢٠- الشيخ محمد شهيد بن عبد العزيز، ولد في قرية ترمانين، وقدم إلى حلب فتوطنها، وأخذ عن مشايخها، ومنهم أحمد الحجار. ينظر: إعلام النبلاء: ٧/ ٣٧٩.

٢١- الشيخ محمد علي بن حسين المعروف بالكحيل، الحلبي الحنفي، أحد فقهاء حلب وفضلائها، تلقى العلوم العربية على الأحمدين الحجار والترمانيني وغيرهما. ينظر: إعلام النبلاء: ٧/ ٣٨٦.

٢٢- مفتي معرَّة النعمان، كان على جانب عظيم من العلم والعمل واللطف والظرف والسخاء. ينظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث:٢٣٠، نهر الذهب في تاريخ حلب/ الغزي:١/ ٣٣٨.

٢٣- سعيد بن عمر بن سعيد النجار، القفال، السنكري، الشافعي، فقيه، فرضي، نحوي، منطقي. من تصانيفه: (كفاية العوام فيما يجب عليهم من الصلاة والصيام)، وعدة رسائل في النحو والمنطق وغيرهما. ينظر: إعلام النبلاء: ٧/ ٤٢٨، ومعجم المؤلفين: ٤/ ٢٢٨.

٢٤- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم اللبابيدي، الحلبي، الأعزازي الأصل نسبة إلى مدينة أعزاز من توابع حلب، شاعر، صوفي، له: (القول المتين في نظم إحياء علوم الدين) للغزالي، وشرحه (الضياء المبين)، و(المدد

المجدد والقول المسدد في شرح البرهان المؤيد). ينظر: إعلام النبلاء: ٧/ ٤٣١، ومعجم المؤلفين: ١/ ٨٢.

٢٥- محمد حميدة بن عبد المجيد النيربي، نسبة إلى باب النيرب، من أحياء حلب، ويقال له الشيخ (حمدو) الناصر الأصمّ، شاعر حلبي، له نظم في (ديوان) و (تخميس البردة). ينظر: إعلام النبلاء: ٧/ ٤٧٨، والأعلام: ٩/ ٢٧٤، ومعجم المؤلفين: ١٣/ ١٣١.

٢٦- محمد بن احمد بن محمد المشهور بالبدوي، من عشيرة بني جرادة، عالم مشارك في المنطق والتصريف وغيرهما، من آثاره: (حاشية الفتح الرباني على شرح العلامة التفتازاني) في الصرف، و(فتح الوهاب على مغني الطلاب). ينظر: إعلام النبلاء: ٧/ ٥٣٠، ومعجم المؤلفين: ٨/ ٣١٩.

٢٧- من تلامذة الشيخ الحجار الذين نجحوا على يده. ينظر: إعلام النبلاء: ٧/ ٢٩٨.

٢٨- ينظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث:٢٣٢، وإعلام النبلاء: ٧ / ٢٩٦ و٢٩٨.

٢٩- ذكر الغزي أن هذه المقبرة تتبع محلة باب قنسرين، وهي مقبرة كليب العابد الذي ينتسب إليه بنو طه المعروفون ببني الجلبي، وتعرف المقبرة بمقبرة الكلياتي، أو الكلياباتي، وهي مقبرة شهيرة فسيحة المساحة. ينظر: نهر الذهب في تاريخ حلب/ الغزي: ٢/ ٨٤ و٢٠٨.

٣٠- إعلام النبلاء:٧ / ٢٩٨.

٣١- ينظر: إعلام النبلاء: ٧/ ٢٩٥ رقم الترجمة: ١٢٢٧.

٣٢- ينظر: معجم المؤلفين: ٢/ ٤٨.

٣٣- ينظر: صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل:٢٧٨.

٣٤- ينظر: أعلام الفكر الإسلامي:٢٢٨.

٣٥- ينظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث/ احمد تيمور باشا:٢٣٠، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٧ / ٢٩٧- ٢٩٨. ونقل الطباخ (بشائر النصر في نصائح أولي الأمر) و(رسالة في الحيض) عن الشيخ بكري الكاتب في مجموعته التي سماها: (مراح الغيد وطوائر التغريد).

٣٦- إعلام النبلاء: ٧ / ٢٩٨.

٣٧- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث:٢٣١، إعلام النبلاء:٧ / ٢٩٨.

٣٨- في رواية الطباخ الحلبي: واصعب ما

فيها عليَّ يهونُ. وفيها يختل الوزن في هذا الشطر.

٣٩- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث:٢٣١. وبيتا الخفاجي في كتابه (ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا): ١٤٣، وروايتهما:

وحقِّ المصطفَى لي فيه حُبٌّ
إذا مرضَ الرَّجاءُ يكون طِبَّا
ولا أرضَى سِوى الفِرْدَوسِ مَأْوىً
إذا كان الفتى مَعَ مَن أحَبَّا

٤٠- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث/ احمد تيمور باشا :٢٣١.

٤١- إعلام النبلاء ج ٧ / ٢٩٥.

٤٢- ينظر: إعلام النبلاء ج ٧ / ٢٩٧.

٤٣- ينظر: إعلام النبلاء: ٧ / ٣٢٢.

٤٤- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث:٢٣١.

٤٥- إعلام النبلاء: ٧ / ٢٩٥ و٢٩٧.

٤٦- عنوان الشرح كما تقدم: (الفتح المبين شرح رسالة التمرين) للشيخ عمر الطرابيشي. ينظر: إعلام النبلاء: ٧ / ٣٢٢.

٤٧- ينظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث:٢٣١، وإعلام النبلاء: ٧ / ٢٩٥ و٢٩٧.

٤٨- الشيخ محمد كامل بن الشيخ محمد الهبراوي الحلبي (ت١٣٤٦هـ) من شيوخ المؤرخ الشيخ محمد راغب الطباخ، ذكره في ترجمة الشيخ محمد شهيد الترمانيني (ت ١٣٠١هـ)، قال:" وممن تلقى عنه العلم... شيخنا بالإجازة الشيخ كامل الهبراوي ". إعلام النبلاء: ٧ / ٣٧٩.

٤٩- المبهم: مأخوذ من الإبهام، وهو عدم الإيضاح، وتحته نوعان: أسماء الإشارة، وأسماء الموصولات؛ لأنها تحتاج إلى مفسِّر يبين ويعين المراد بها، فاسم الإشارة لا بد له من إشارة حسية ولا يعرف المراد إلا بها، والاسم الموصول يحتاج إلى جملة صلة تبين المراد من الموصول، ولا يفهم المراد منه إلا بها. ينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية/ الحازمي:٤٣٣.

٥٠- في الأصل: كمن، ورسمها يوحي أنها تصحيف: كلم، ولا يصح أن تكون (من) مختصة بالأفعال، والغالب أن النحويين يمثلون لهذا المورد بأحرف الشرط أو الجزم أو النصب أو العرض أو التحضيض. ينظر: أوضح المسالك/ ابن هشام:١/ ٥١، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:١/ ٢٤، وحاشية الصبان:١/ ٦٥.

٥١- (الخفض) من اصطلاحات الكوفيين، ويرادفه (الجرّ) عند البصريين. ينظر: شرح المفصل/ ابن يعيش:٢/ ١٢٣.

٥٢- ومنها كذلك: قبول النداء والإسناد إليه. ينظر: شرح المفصل:١/ ٨١ و٨٥، وتوضيح المقاصد/ المرادي: ١/ ٢٧٥، وهمع الهوامع/ السيوطي:١/ ٢٧-٢٩.

٥٣- مصطلَح (النعت)، من اصطلاحات الكوفيين، والبصريون يسمّونه الوصف والصفة. وجاء في الهمع:٣/ ١٤٥ أنه قال أبو حيّان: "والتعبير به اصطلاح الكوفيين، وربما قاله البصريون، والأكثر عندهم الوصف والصفةُ".

٥٤- في الأصل: مقلبون، تحريف، صحيحه ما أثبتناه.

٥٥- الفَرسَخ: الفُرْجَةُ. قال الفراء: فارسيّ معرب. وقال ابن دريد: هو عربي. جمعه: فراسخ. والشيء الدائم الكثير، الذي لا ينقطع، يقال: فراسخ الليل والنهار: ساعاتها وأوقاتها. ومقياس من مقابيس الطول يقدر بثلاثة أميال، أو اثني عشر ألف ذراع. القاموس الفقهي / د. سعدي أبو جيب:٢٨٢. والمِيل: مقياس للطول قُدّر قديماً بأربعة آلاف ذراع، وهو الميل الهاشمي، وهو بريّ وبحريّ، فالبري يُقدّر الآن بما يساوي (١٦٠٩) من الأمتار، والبحري بما يساوي (١٨٥٢) من الأمتار. المعجم الوسيط (مال).

٥٦- (مَعَ) ظرف، وهي منصوبة على الظرفية، وقد تسكن لغة (مَعْ)، وهي اسم لمكان الاجتماع في المكان أو الزمان، بحسب ما تضاف إليه. فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية/ الحازمي: ٥٢٢.

٥٧- في المثالين الأول والثاني جاء المصدر من لفظ الفعل لتأكيد معناه، وفي المثال الثالث لبيان نوعه، وفي المثال الأخير لبيان عدده.

٥٨- المَنَا: الذي يكال به السمن وغيره، وقيل: الذي يوزن به رطلان، والتثنية: مَنَوَانِ، والجمع: أَمْنَاءٌ، مثل: سبب وأسباب، وفي لغة تميم: مَنَّ، بالتشديد، والجمع: أَمْنَانٌ، والتثنية: مَنَّانِ، على لفظه. المصباح المنير: (منا).

٥٩- في الأصل: إلا الذين، تحريف صحيحه ما أثبتناه.

٦٠- في الأصل: الزيدان، ولا يصح.

٦١- في الأصل: أبكاراً، ولا يصح.

٦٢- قوله: لعلّ الله راحم، يراد به ارتقاب

الشيء المحبوب؛ لأنّ لعلّ تفيد الترجي والإشفاق، والفرق بينهما أنّ الترجي يكون في المحبوب، نحو: لعل الله يرحمنا، والإشفاق في المكروه نحو: لعل العدو يقدم. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:١/ ٣٤٦.

٦٣- في الأصل: زيد، ولا يصح.

٦٤- الزيود: جمع تكسير زيد، ويصح جمعه جمع مذكر سالماً: زيدون، يقول سيبويه في باب جمع أسماء الرجال والنساء: "فمن ذلك إذا سميت رجلاً بزيد أو عمرو أو بكر، كنت بالخيار إن شئت قلت: زيدون، وإن شئت قلت: أزيادٌ، كما قلت: أبياتٌ، وإن شئت قلت الزُّيود؛ وإن شئت قلت: العمرون، وإن شئت قلت: العمور والأعمر". الكتاب:٣/ ٣٩٥.

٦٥- بنصب (رأسَها) عطفاً على (السمكة)، على أن تجعل الواو حرف عطف فتعطفه على السمكة، أي: أكلتُ السمكةَ ورأسَها، ويصحّ رفع (رأسُها) على أن تجعل الواو حرف ابتداء (استئناف)، فيكون مرفوعاً بالابتداء وخبره محذوف، وتقديره: حتى رأسُها مأكولٌ، ويصح جرّ (رأسِها) على أن تجعل حتى حرف جر. ينظر: أسرار العربية/ ابن الانباري:٢٤٢.

٦٦- زيادة يقتضيها السياق.

٦٧- (حروف الخفض) أو (حروف الإضافة) من اصطلاحات الكوفيين، وقد يُسَمُّونها (حروف الصفات)، ويرادفها (حروف الجر) عند البصريين. ينظر: همع الهوامع/ السيوطي:٢/ ٤١٣، وحاشية الصبان على الأشموني: ٢/ ٣٠٢.

٦٨- سورة القدر/ من الآية: ٥.

٦٩- في الأصل: أبد. وهو ظرف زمان منصوب على الفتح

٧٠- دوابّ ممنوع من الصرف؛ لأنه على صيغة منتهى الجموع، فهو على وزن (مفاعل) تقديرًا لأن أصله دوابب. ينظر: شرح الأشموني: ١/ ٣٠٧، وحاشية الصبان: ١/ ٣٥٥.

٧١- ينظر: اللمحة في شرح الملحة/ ابن الصائغ:١/ ١١٩.

٧٢- هذا جزء من حديث شريف ونصه: (لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهَّ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ...). صحيح البخاري- باب قَوله: (وَلاَ تَقْرَبُوا الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ): ٦/ ٥٧ رقم ٤٦٣٤، وصحيح مسلم- كتاب التوبة:٤/ ٢١١٤ رقم ٣٣ و٣٤. وقد استشهد به النحاة حول

وجوب ذكر خبر لا النافية للجنس، إذا لم يدلّ عليه دليل. ينظر: ارتشاف الضرب/ أبو حيان: ٣/ ١٢٩٨.

٧٣- أي: تنوب الياء عن الفتحة والكسرة في حالتي النصب والجر في جمع المذكر السالم.

٧٤- أي: لم يكن الفاعل متأخراً عن الفعل بل متقدم عليه، فالفاعل ضمير مستتر، والاسم المتقدم مبتدأ.

٧٥- قد يستغنى بالصفة عن الخبر في قولهم: (أقل رجلٍ يقول كذا)، فـ(أقل) مرفوع بالابتداء، ويقول: صفة لرجل، وخبر المبتدأ محذوف استغناء بالصفة؛ لأنه في معنى: ما يقول ذلك رجلٌ. الفصول المفيدة/ صلاح الدين العلائي: ٢٦٣.

٧٦- البيت منسوب لأبي نواس، ولم يرد في ديوانه، والشاهد فيه: قوله: (غير مأسوف على زمن) حيث استغني عن خبر المبتدأ بنائب الفاعل. وغير: مبتدأ، مأسوف: مضاف إليه، على زمن: جار ومجرور متعلق بمأسوف على أنه نائب فاعل سدّ مسدّ خبر المبتدأ. ينظر: مغني اللبيب: ٢١١، والمقاصد النحوية/ العيني: ١/ ٤٨٢، وشرح الأشموني: ١/ ١٨٠، وخزانة الأدب/ البغدادي: ١/ ٣٤٥، وحاشية الصبان: ١/ ٢٨٠.

٧٧- ذكر ابن السراج أنّ حسبك: مرتفع بالابتداء والخبر محذوف، وهو قول الأخفش وغيره من النحويين. ونقل عن أبي العباس أنّ الخبر محذوف لعلتين؛ إحداهما: أنك لا تقول (حسبك) إلا بعد شيءٍ قد قاله أو فعله، ومعناه: يكفيك، أي: ما فعلت، وتقديره: كافيكَ؛ لأنّ حسبكَ اسم، فقد استغنيت عن الخبر بما شاهدت مما فعل. والعلة الأخرى في الاقتصار على حسبٍ بغير خبرٍ: أنّ معنى الأمر لما دخلها استغنت عن ذلك، كما تستغني أفعال الأمر، تقول: حسبُكَ يَنَمِ الناسُ، كما تقول: (اكْفُفْ يَنَمِ النّاسُ). الأصول في النحو/ ابن السراج:٢/ ٣٦.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكرم
١- ارتشاف الضرب من لسان العرب/ أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، الطبعة: الأولى (١٤١٨هـ -١٩٩٨م).
٢- أسرار العربية/ ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، دراسة وتحقيق: الدكتور فخر صالح سليمان قداره، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى (١٩٩٥م).
٣- الأصول في النحو/ أبو بكر محمد بن سهل، ابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
٤- الأعلام/ خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط/ ٥ (١٩٨٠م).
٥- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث/ أحمد تيمور باشا(ت١٣٤٨هـ)، دار الآفاق العربية- القاهرة (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).
٦- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء/ محمد راغب الطبّاخ الحلبي(ت١٣٧٠هـ)، نقحه ووقف على طباعته: محمّد كمال، منشورات دار القلم العربي، حلب، الطبعة: الثانية (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك/ ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، راجعه وصححه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
٨- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك/ بدر الدين المرادي (ت٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م).
٩- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك/ محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٧ هـ -١٩٩٧م).
١٠- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر/ الشيخ عبد الرزاق البيطار (ت ١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، دار صادر- بيروت، الطبعة: الثانية (١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م).
١١- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب/ عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة:

الرابعة (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م).
١٢- ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا/ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه، الطبعة: الأولى (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧م).
١٣- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك/ نور الدين علي بن محمد الأشموني(٩٢٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
١٤- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث- القاهرة، الطبعة: العشرون (١٤٠٠هـ -١٩٨٠م).
١٥- شرح المفصل/ ابن يعيش (ت٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
١٦- صحيح البخاري/ محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ).
١٧- صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة: الأولى (١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م).
١٨- صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل/ عبد الفتاح أبو غدة (١٤١٧هـ)، مكتبة المطبوعات الإسلامية، دار البشائر الإسلامية- بيروت، الطبعة: العاشرة، (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).
١٩- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية/ أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي- مكة المكرمة، الطبعة: الأولى (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م).
٢٠- الفصول المفيدة في الواو المزيدة/ صلاح الدين أبو سعيد الدمشقي العلائي(ت٧٦١هـ)، تحقيق: الدكتور حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ -١٩٩٠م).
٢١- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات/ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الحسني الإدريسي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية (١٩٨٢م).
٢٢- القاموس الفقهي/ د. سعدي أبو جيب، دار الفكر- دمشق، الطبعة: الثانية (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
٢٣- الكتاب (كتاب سيبويه)/ أبو بشر

عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م).

٢٤- اللمحة في شرح الملحة/ محمد بن حسن بن سِباع الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، الطبعة: الأولى (١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).

٢٥- اللمع البهية في قواعد اللغة العربية/ محمد محمود عوض الله، دار الكتب العلمية - بيروت (٢٠١٩م).

٢٦- متن الآجرومية/ ابن آجُروم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (ت٧٢٣هـ)، دار الصميعي، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

٢٧- المصباح المنير/ أحمد بن محمد الفيومي(ت بعد ٧٧٠هـ)، اعتنى به: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

٢٨- معجم المطبوعات العربية والمعربة/ يوسف اليان سركيس (ت١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس- مصر (١٣٤٦- ١٩٢٨م).

٢٩- معجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٠٨هـ).

٣٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت (١٩٨٥م).

٣١- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهد الكبرى)/ بدر الدين العيني (ت٨٥٥ هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد فاخر، والدكتور أحمد محمد توفيق السوداني، والدكتور عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، ط١ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

٣٢- نهر الذهب في تاريخ حلب/ كامل بن حسين البالي الحلبي، الشهير بالغزي (المتوفى: ١٣٥١هـ)، دار القلم- حلب، الطبعة: الثانية (١٤١٩ هـ).

٣٣- هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، مكتبة المثنّى، بغداد، نسخة مصورة عن طبعة مطبعة وكالة المعارف، استانبول(١٩٥١م).

٣٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر.